الإحتراف الرسول صلى الله عليه وسلم في التجارة

سيتي عايسة بنت الحاج دورايم
17B0708

كلية إدارة التنمية الإسلامية
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
بروناي دارالسلام
١٤٤٢هـ /٢٠٢١م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الإحتراف الرسول صلى الله عليه وسلم في التجارة

سيتي عايسة بنت الحاج دورايم
17B0708

بحث مقدَّم لإكمال متطلبات الحصول على درجة
البكالوريوس في التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية التنمية والإدارة الإسلامية
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
بروناي دارالسلام

١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

الإشراف

الإحتراف الرسول صلى الله عليه وسلم في التجارة

سيتي عايسة بنت الحاج دورايم
17B0708

المشرف: الأستاذ حاج محمد شهرين بن مصري

التوقيع: _____ **التاريخ:** _____

العميد: الأستاذ حاج محمد شهرين بن مصري

التوقيع: _____ **التاريخ:** _____

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف أن هذا البحث العلمي من عملي وجهدي الشخصي، أمّا المقتطفات والاقتباسات فلقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التوقيع :

الإسم : سيتي عايسة بنت الحاج دورايم

رقم التسجيل : 17B0708

تاريخ التسليم : ٢٥ شعبان ١٤٤٢ هـ / ٨ إبريل ٢٠٢١م

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع© ٢٠٢١م سيتي عايسة بنت الحاج دورايم.

الإحتراف الرسول صلى الله عليه وسلم في التجارة.

لا تجوز إعادة إنتاج واستخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إليكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٣. يكون لجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو صورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية ولكن ليس لأغراض البيع العام.

أكد هذا الإقرار: سيتي عايسة بنت الحاج دورايم.

التوقيع: ..... التاريخ: ٢٥ شعبان ١٤٤٢ هـ / ٨ إبريل ٢٠٢١م

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد شكرا، وأشهد أن لا إله إلا الله، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك المصطفى وحبيبك المرتضى، اللهم صلِ عليه أفضل صلاة وأتمها وأعمها، صلاة دائمة إلى يوم الدين، تجعلني بها ومن أسدى إلى معروفا أو ساهم في إتمام هذه الرسالة من أسعد عبادك والفائزين برضاك في الدنيا ودار المعاد. وصل اللهم على آله وأزواجه وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.

فأشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وإحسانه عليّ وما أنعم به عليّ من عون وتوفيق لإكمال البحث في الموضوع "الإحتراف الرسول صلى الله عليه وسلم في التجارة". وأقدم جزيل شكر إلى والدي اللذين دعا ربهما ليساعداني في هذا العمل النفيس وأن يوفقاني في إتمامه. اللهم اغفر لهما وارحمهما كما ربياني صغيرا.

ثم أقدم الشكر والتقدير إلى مشرفتي العزيز الأستاذ حاج محمد شهرين بن مصري لتكرمه بالإشراف على بحثي هذا، وما توجيتهاته القيمة المستمرة التي ذللت أمامي كل الصعاب في إتمام هذه الدراسة على أحسن وجه. فجزاه الله عنه خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

ولا أنسى أن أقدم الشكر والتقدير لجميع الأساتذة وأصدقاي على إرشادهم ومساعدتهم لي طوال مدة دراستي. وأعضاء جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية عامة على خدماتهم وحسن معاملتهم طيلة وجودها في الجامعة. وأسأل الله أن يوفقهم وإيانا في الدين والدنيا والآخرة.

ملخّص البحث

الإحتراف الرسول صلى الله عليه وسلم في التجارة.

يهدف هذا البحث لتحليل الإحتراف الرسول الله صلى الله عليه وسلم في التجارة. يحتوي هذا البحث أيضًا على معلومات حول بداية تاريخ التجارة من العرب في عصر الجهل باختصار حتى تتطور بقيادة أجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعهم الرسول صلى الله عليه وسلم قبل وبعد النبوة. علاوة على ذلك، يتضمن هذا البحث، أدلة من المصادر الرئيسية؛ القرآن والحديث. استخدم الباحثة منهج التاريخي والصفي لدراسة عن تاريخ تجارة الرسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بداية رحلته التجارية وسيتم ذكرها أولاً ثم يتم دراستها وتقسيمها إلى عدة أقسام. تشير نتائج هذه الدراسة أن تجارة الرسول الله صلى الله عليه وسلم لها العديد من الرسائل والدعوات للبشر بشكل غير مباشر من خلال القيام بأنشطة تجارية دقيقة ومستندة إلى الشريعة الإسلامية. لذلك، توضح هذه الدراسة أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو أسوة حسنة للمسلمين يقتدي به في حياتهم، بما في ذلك في ممارسة الأنشطة التجارية.

ABSTRAK

PROFESIONALISME RASULULLAH SALLALLAHU ‘ALAIHI WASSALAM DALAM PERDAGANGAN

Kajian ini dibuat untuk menganalisis tentang Profesionalisme Rasulullah Sallallahu ‘Alaihi Wassalam dalam perdagangan. Penulisan ilmiah ini juga mengandungi maklumat tentang awal sejarah perdagangan orang Arab semasa zaman jahiliyyah secara ringkasnya sehingga berkembang pesat dibawah pimpinan nenek moyang Rasulullah Sallallahu ‘Alaihi Wassalam serta diikuti oleh Baginda sebelum dan selepas kenabian. Lebih lanjut lagi, penelitian didalam kajian ini termasuk dalil-dalil daripada sumber utama iaitu Al-Quran dan Al-Hadith. Pengkaji menggunakan metode deskriptif untuk meneliti dan menghuraikan sejarah perdagangan Rasulullah Sallallahu ‘Alaihi Wassalam dari titik mula perjalanan perdagangan Baginda dan akan dinyatakan terlebih dahulu kemudian akan dikaji dan dibahagikan kepada beberapa bahagian yang tertentu. Penemuan kajian ini menunjukkan bahawa perdagangan Rasulullahu Sallallahu ‘Alaihi Wassalam itu mempunyai banyak pesanan dan dakwah kepada manusia secara tidak langsung dengan melakukan aktiviti perdagangan yang tepat dan berlandaskan syariat Islam. Oleh itu, kajian ini menjelaskan bahawa Baginda Rasulullah Sallallahu ‘Alaihi Wassalam ialah contoh teladan yang baik agar umat Islam mencontohi dalam kehidupan mereka termasuklah didalam melakukan aktiviti perdagangan.

ABSTRACT

PROFESSIONALISM OF RASULULLAH SALLALLAHU ‘ALAIHI WASSALAM IN TRADE

This study was made to analyze the Professionalism of Rasulullah Sallallahu ‘Alaihi Wassalam in trade. This research contains information about the beginning of the history of Arab trade during the pre -Islamic era in brief so that it grew rapidly under the leadership of the ancestors of Rasulullah Sallallahu ‘Alaihi Wassalam and followed by the Prophet before and after the prophethood. Furthermore, this study includes evidence from the main sources; Al-Quran and Al-Hadith. The researcher uses the descriptive method to examine and describe the history of Rasulullah Sallallahu ‘Alaihi Wassalam’s trade from the starting point of His trade journey and will be stated first then will be studied and divided into certain parts. The findings of this study show that the trade of Rasulullahu Sallallahu ‘Alaihi Wassalam has many messages and preaching to human beings indirectly by doing trade activities that are accurate and based on Islamic law. Therefore, this study explains that the Prophet Sallallahu ‘Alaihi Wassalam is a good example for Muslims to emulate in their lives, including in doing trade activities.

محتويات البحث

المحتويات	الصفحة
البسملة	أ
العنوان	ب
الإشراف	ج
إقرار	د
إقرار بحقوق الطبع	هـ
شكر وتقدير	و
ملخص العربية	ز
ملخص الملايوية	ح
ملخص الإنجليزية	ط
محتويات البحث	ي-ك
فهرس الآيات القرآنية	ل-م
الاختصارات	س
المقدمة	١
الفصل الأول : تاريخ تجارة من قبائل العرب.	٥
المبحث الأول: التجارة من قبائل العرب .	٥
المبحث الثاني : التجارة مِن أسرة النبي صلى الله عليه وسلم.	٩
الفصل الثاني: عملية التجارة النبي صلى الله عليه وسلم.	١٢
المبحث الأول: تاريخ تجارة النبي صلى الله عليه وسلم.	١٢
المبحث الثاني: التواصل والانخراط في الأعمال التجارية.	١٣
الفصل الثالث: تجارة النبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة.	١٧
المبحث الأول: نشاط التجارة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحي.	١٧
المبحث الثاني: آثار الإسلام في التجارة.	٢٠

الفصل الرابع: قدوة حسنة في التعامل التجاري.

المبحث الأول: مكارم الأخلاق في المعاملة الرسول الله صلى الله عليه وسلم. ٢٤

المبحث الثاني: مظاهر المعاملة في التجارة. ٢٥

الخاتمة ٢٨

المصادر والمراجع ٢٩-٣١

الملحق رقم (١) ٣٢

الملحق رقم (٢) ٣٣

الملحق رقم (٣) ٣٤

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآيات	السورة الآيات	الصفحة
٢١٩	**سورة البقرة** يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ	٢٢
٢٦٩	يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ	١
٢٧٨– ٢٧٩	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ. فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ	٢١
١٣٠	**سوؤة آل عمران** يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	١٢
٢٩	**سورة النساء** أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا	٢٣
١٦٠– ١٦١	فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا. وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا	٢١
٩٠–٩١	**سوؤة المآئدة** أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ	٢٢–٢٣

٨٥	**سورة الأعراف** وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	٢٠
٣٥	**سورة الإسراء** وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا	٢٠
١٤	**سورة الحديد** يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ	٢٢
١-٦	**سورة المطففين** وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ. ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ. وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ. أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ. لِيَوْمٍ عَظِيمٍ. يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ	٢٠

الإختصارات

ج.	الجزء
د.ت.	دون تاريخ النشر
د.م.	دون مكان النشر
د.ن.	دون الناشر
ص.	الصفحة
م.	الميلادي
هـ.	الهجري

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم وسار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين. الحمد لله القائل: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1]. اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي.

موضوع البحث:

بإذني الله عز وجل مع التوفيق والعناية، قد وفقني لاختار موضوع البحث هو "**الإحتراف الرسول صلى الله عليه وسلم في التجارة**".

أن الإحتراف هو القيمة التي يمتلكها الشخص في مجال عمله. كما في الإسلام، الإحتراف هو الأمانة المسؤولة إلى الشخص بإخلاص ليطلب إرادة الله سبحانه وتعالى.

وأن التاجرة في الاقتصاد هي نشاط الفرد أو المنظمة للبيع وتبادل السلع. وعموماً، هي وظيفة ونشاط الفردية أو المنظمة لخدمات البيع والشراء. ولتحقيق إلى تجارة ناجحة يجب على المرء أن يتحلى بالأخلاق الحميدة ولهذا السبب يحث الإسلام على القيام المسلمين بأعمال تجارية.

كما عرف في بداية حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، عندما كان في سن مبكراً، بدأ برعي الغنم وارتحل مع عمه في الرحلات التجارية إلى البلاد أخرى. ومن هناك، يطلق عليه "الأمين" بسبب صفته واكتسب ثقة الناس فيه. وكان ذلك لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الأربعين من عمره ونزل الوحي جبريل النبي ثم بدأ دعوة الرسول سرا على أهل البيت فقط. وبعد ذلك، أمر الله تعالى بالجهر بالدعوة إلى قومه. وبالطبع، طوال حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، كان تاجراً محترفاً ومشرفاً الذي أعجب في التجارة الإسلامية. أن في هذا موضوع البحث، سوف يشرح بالتفصيل عن تاريخ التجارة النبي صلى الله عليه وسلم قبل وبعد النبوة. وإدخال معلومات عن التنفيذ التجارة ومعرفة مبادئ النبي صلى الله عليه وسلم. وأهميات أخلاقيات التجارة النبي صلى الله عليه وسلم.

---

[1] سورة البقرة: آية ٢٦٩.

مشكلة البحث :

مشكلة البحث تكمن في إثارة التساؤلات،كما حدث المؤرخون في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بشكل عام. ومع ذلك، هناك قلة تركيز في توضيح حول حياة النبي صلى الله عليه وسلم من حيث الحياة اليومية والمهنة كالتاجر حتى نزول الوحي ولم يشرح وظيفته أو تركيزه في التجارة بعد النبوة.

أهداف البحث :

هذه الدراسة تهدف إلى تحقيق الأهداف الآتية :-

١. بحث عن تجارة النبي صلى الله عليه وسلم قبل وبعد النبوة.

٢. معرفة عن تنفيذ ومبادئ التجارة النبي صلى الله عليه وسلم.

٣. بحث عن آثار الإسلام في التجارة.

الأسئلة البحث :

جاءت الدراسة لإجابة عن هذه الأسئلة عن حياة تجارة الرسول صلى الله عليه وسلم:-

١. هل كان نشاط تجارية النبي صلى الله عليه وسلم قبل وبعد النبوة ؟

٢. كيف تنفيذ التجارة النبي صلى الله عليه وسلم ؟

٣. ما آثار الإسلام في التجارة ؟

منهج البحث :

واتبع هذا البحث العلمي بالمنهج التاريخي والوصفي من حيث القراءة والمراجعة للوصول إلى الهدف المذكور.

أسباب اختار الموضوع :

- نريد أن نعرف عن التجارة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- الرغبة في معرفة عمليات التجارة رسول الله عليه وسلم قبل وبعد النبوة.

الدراسات السابقة :

١. بحث بعنوان " تجارة مكة ومساهمة الرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قبل البعثة" للدكتور ظافر عبد النافع، منشور في معهد إعداد المعلمين، مجلة التربية والعلم، المجلد تسعة عشر، العدد الثالث، صفحة ٥٠-٧٦، لعام ٢٠١٢ م. جاء في هذا المقالة عن التجارة في القرن السادس الميلادي التي تطوراً كبيراً وخاصة في مكة. وكان بقيادة هاشم بن عبد مناف وإخوت. ولذا انتعشت التجارة في قريش وأصبح لديها رحلتين صيفاً وشتاءً. وبعد انتشر الإسلام، كان يمارس بعض المعاملات التجارية التي تتسم بالصدق وتبتعد عن الغش والخداع حتر بعد البعثة. وتميزت دراستي عن هذا المقالة بأنها تشتمل على التجارة قبل البعثة مما ذكره البحث.

٢. وكما ذكر في الدراسة عن حياة محمد ألفه دكتور محمد حسين هيكل الذي بحث عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من مولدته حتى وفاته. في هذه الدراسة، هناك نقص في وصف التجارة شاملة. ويركز هذا الكتاب على الهجرة والغزوات في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

٣. كما وجدت بحثا بعنوان " التجارة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم" المؤلف هي نحاية الرحمة، وهذا البحث تحدث عن المبادئ الأساسية في التجارة. وكان التركيز على الأوامر والنواهي في المعاملة ثم بيان التاريخ تجارة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن هناك بيان أحوال التجارية التجار مع النبي صلى الله عليه وسلم.

حدود البحث:

مقصورة البحث "الإحتراف الرسول صلى الله عليه وسلم في التجارة"، تتحدث عن التجارة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن في هذه الحدود الفترة بين قبل وبعد النبوة الرسول صلى الله عليه وسلم.

هيكل البحث :

وقد اشتمل البحث على: التمهيد، وأربعة أبواب، وخاتمة.

المقدمة

الفصل الأول : تاريخ تجارة من قبائل العرب.

المبحث الأول : التجارة مِن قبائل العرب.

المبحث الثاني : التجارة مِن أسرة النبي صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثاني : عملية التجارة النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة.

المبحث الأول : تاريخ تجارة النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني : التواصل والانخراط النبي صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثالث : عملية التجارة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد النبوة.

المبحث الأول : نشاط التجارة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحي.

المبحث الثاني : آثار الإسلام في التجارة.

الفصل الرابع : قدوة حسنة في التعامل التجاري.

المبحث الأول : مكارم الأخلاق في المعاملة الرسول الله صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني : مظاهر المعاملة في التجارة.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

الملحق رقم (١).

الملحق رقم (٢).

الملحق رقم (٣).

الفصل الأول: تاريخ تجارة قبائل العرب

المبحث الأول: التجارة مِن قبائل العرب

بشكل عام، قبل ظهور الإسلام في العالم العربي، كانت حياة المجتمع في العصور القديمة تسمى عصر الظلام أو عصر الجهل. إن نمط حياة العرب لا تلتزم بتعاليم الإسلام ولا تعمل بأمر الله سبحانه وتعالى لأنهم يعبدون الأصنام فقط ويجعلونها أسلوب حياتهم. متى كان في حياتهم الاجتماعية هي تبني النظام القبلي، أي مجمعة حسب قبائلها. وبحسب المؤرخين فقد قسمت القبائل العربية إلى ثلاثة أقسام وهي العرب البيضاء والعرب العربية والعرب المستعربة[٢].

مثال قبيلة مشهورة هي قبيلة قريش، وهم العرق المهيمن في مكة. لأن قصي بن كلاب كان أول من أصبح قائداً من بني كنانة (جماعة العرب المستعربة) وأطاع قومه أمره ووحد العرب في شعب واحد[٣]. وكان مهتمًا جدًا بالشؤون الإدارية والاجتماعية للمجتمع في ذلك الوقت، ثم حاول إعادة تنظيمها إلى تركيز السلطات كافة بيده[٤]. وهناك، يكون لهذا القوم قائد مؤثر للغاية في القيام بواجباته كقائد بحيث تحترمه القبائل العربية الأخرى وجعل قوماً مشهورًا. بصرف النظر عن ذلك، تتحمل قريش مسؤولية كبيرة جدًا في الحفاظ على رفاهية مكة، وبسبب حقيقة أن مكة أصبحت محور المجتمع بسبب الكعبة. ولكن قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت أجواء القبائل العربية مليئة بالظلام وبدون أساس للشريعة الإسلامية، خاصة في الحياة المجتمع المسلمين.

أحوال التجارة من قبل العرب: مهنة العرب

بالنسبة لحياة المجتمع العربي القديم، عادة ما يكون لديهم مجموعة متنوعة من المهارات والوظائف لتطوير اقتصادهم. وكان للعرب القدماء مجموعتان رئيسيتان؛ الأول هم العرب الحضاري الذين يعيشون في المدينة ويمارس الأنشطة التجارية. والثاني هم العرب البدوي الذين يعيشون بدوية ويربون الماشية[٥]. وذلك تؤثر الظروف الجغرافية العربية المختلفة على الاختلافات في المؤسسات الاجتماعية والترتيبات المعيشية والمهن والحضارات. ومن ناحية الحياة العرب سابقًا، أن اقتصادهم نما وتطور مع التجارة للعلاقة بين هاتين المجموعتين.

---

[٢] المباركفوري، صفي الرحمن. (٢٠٠٧). **الرحيق المختوم**. بيروت: دار القلم. ص١٦.

[٣] الندوي، أبو الحسن علي الحسني. (١٩٨٩). **السيرة النبوية**. جدة: دار الشروق. ط٨. ص ٧٥.

[٤] صالح أحمد العلي. (٢٠٠٠). **تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية**. ج١. د.م: د.ن. ص ٢٩٢.

[٥] Muhammad Saifullah. "Etika bisnis Islami dalam praktek bisnis Rasulullah". Mei,٢٠١١. P134.

كذلك في هذه الدراسة سوف تركز على المهنة العرب في مجال التجارة. وكانت تجارة مكة في أول أمرها تدور في مكة وما حولها بسبب أن موقعها في وسط الحجاز تقريباً وجعلها محطة للقوافل التجارية[٦]. في قوله تعالى:﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٖ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾[٧].

فضلاً عن وجود بيت الله الحرام الذي كانت فائدة الناس في موسم الحج والتجارة من العوامل التي أنعشت اقتصاد مكة. اضف على ذلك،كانت الأنشطة التجارية للعرب بالقفيلة أي التجارة في مجموعات[٨]. ولعب التجار العرب دورًا مهمًا في التجارة الخارجية كوسيط تجاري. نظرًا لموقعها في وسط شبه الجزيرة العربية أي وقع في البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة وسهولة مزاولة الأنشطة التجارية لهم. كما ورد في السورة قريش، قال تعالى: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ. إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ. فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ. ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ.﴾[٩].

ويظهر من سورة قريش، أن قريشا كانت لها رحلتان في السنة رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف الى بلاد الشام، هما رحلتان تجاريتان لأغراض البيع والشراء، وقد صارت مكة لذلك العهد مركزة مالية خطيرا في الحجاز. والمقصود بالإيلاف؛ يعني قبول القبائل العربية التي تمر بها قوافل قريش لنظام مكة السلمي والاعتراف مكانة قريش وتجارها، واقامة نوع من التعاون الاقتصادي المبني على المصلحة المتبادلة، ويبدو أن هذا الأمر لم يكن معروفة حتى ذلك الحين[١٠].

بالإضافة إلى أن أفراد طبقة الفقراء لديهم واجب خاص كان بعضهم يقدم خدمات إلى قوافل التجار مثل: العمل كأدلاء أي يهدونها الطريق، أو كحراس، أو كخدم في الأعمال الشاقة مثل سقى الإبل وعلفها ... إلخ خاصة أنها في بعض الأحيان تبلغ المئات بل عشرات المئات كما سنذكر ، وعادة مايكون هؤلاء من العبيد أو الموالي أو الملتحقين بالقبيلة فيذهب الشطر الغالب من أجورهم إلى سادتهم[١١].

---

[٦] علي جواد. (١٩٩٣). **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج٧. د.م: د.ن. ص ٢٢.

[٧] سورة إبراهيم: آية ٣٧.

[٨] ظافر عبد النافع. **"تجارة مكة ومساهمة الرسول صلى الله عليه وسلم فيها قبل البعثة"**. ٢٠١٢. ص٥٤.

[٩] سورة قريش: آية ١-٤.

[١٠] جاسم صكبان علي. **"دور قريش التجاري في غرب جزيرة العرب قبل الإسلام"**. ٢٠١١. ص ٦.

[١١] خليل عبد الكريم.(١٩٩٨). **قريش من القبيلة ألى الدولة المركزية**. بيروت: الأنتشار العربي. ص ٣٢٣.

ومن أهم السلع والمنتاجات التي تتعامل في عمليات التجارية العرب هي الثياب الصحارية نسبة إلى حصحار والفدكية من فدك والقبطية من مصر، ونوع من البرود اليمينية تسمى الخال[١٢]. والثياب السحولية من اليمن وهي ثياب بيض تصنع من القطن بمنطقة سحولا[١٣]. ومن البضائع الأخرى من المنتاجات الزراعية وأهما التمور وكذلك بيع السلاح والعطور كالمسك والحيوانات مثل الإبل وغير ذلك. ولذلك ذكر الدكتور ظافر عن السلع التي كان يتاجر بها أهل مكة؛ هي الزبيب والصمغ والبر والبرود اليمانية والثياب العدنية والأسلحة ومصنوعات الحديد والمعادن الأخرى[١٤].

كما يتم تقسيم الأماكن التجارية أو التسويقية للتجار العرب حسب المواسم والأسواق المحلية وتعطي تجارتهم واسعة وغير محصورة بحيث يسافرون إلى يثرب والطائف واليمن وغيرها. وكانت أسواق العرب؛ منها ما كان في طوال في أيام السنة، ومنها ما كان يقام في مواسم معينة في السنة، ومنها ما كان مقتصرا نشاطه على ما يجاوره من المدن والقرى والأحياء المجاورة كسوق الثعلبية والأحساء وغيرها. ومنها ما كان عاما يمتد نشاطه إلى مناطق واسعة ويفد إليها الناس من أطراف شبه الجزيرة العربية مثل سوق دومة الجندل وصحاري ودبا وصنعاء و ممنى وعكاظ وعدن[١٥]. وأما رأي ابن حبيب فيذكر اثنتي عشرة سوقا. وهي دومة الجندل، الهجر، صحار، دبا، الشحر، سوق عدن، سوق صنعاء، سوق الرابية، سوق عكاظ، سوق نطاة، وسوق حباشة[١٦].

وهناك سبعة المعاملات التجارية في عصر الجاهلية عند الدكتور غازي نايف حميد في بحثه[١٧]، وهي:

١- بيع الحصاة

بفتح الحاء، واحد الحصى، من باب إضافة المصدر إلى نوعه، وليس من إضافة المصدر إلى مفعوله، وهو أن يقول البائع للمشتري: ارم هذه الحصاة، فأي ثوب تقع عليه فعليك بكذا، أو أن يبيعه من أرضه ما انتهى إليه رمي الحصاة[١٨]: وهي التي كانت معروفة في سوق دومة الجندل[١٩].

---

[١٢] ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٥٥). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر. ص١١.

[١٣] الأمين معاذ عثمان صالح. "**الأحوال الاقتصادية في صدر الإسلام**". ٢٠٠٣. ص ١١٠.

[١٤] ظافر عبد النافع. "**تجارة مكة ومساهمة الرسول صلى الله عليه وسلم فيها قبل البعثة**". **مجلة التربية والعلم**. ٢٠١٢. ص٥٥.

[١٥] الزين عوض الصالح أحمد. "**النشاط التجاري لدولة الرسول**". **مجلة جامعة شندي**. (٢٠١١). ص ٨.

[١٦] ابن حبيب، محمد بن حبيب ابن أمية بن عمر والهاشمي البغدادي. (١٩٤٢). **كتاب المحبر**. د.م: د.ن. ص٢٦٧.

[١٧] غازي نايف حميد. "**أخلاقيات السوق والتجارة في ضوء السنة النبوية**". (**٢٠١٨**). **مجلة أداب الفراهيدي**. ص١٢٨.

[١٨] الأسادي، عبد الله بن عبد الرحمن البسام. (٢٠٠٣). **توضيح الأحكام من البلوغ المرام**. مكة: مكتبة الأسادي. ج٤. ص ٢٦٥.

[١٩] أحمد مغنية. (١٩٩٤). **تاريخ العرب القديم**. بيروت: دار الصفوة. ص ٢٥٠.

٢- بيع الملامسة

والمراد بالملامسة: اللمس باليد، وأن يجعل عقد البيع لمس المبيع، وذكر أن بيع الملامسة: أن تشتري المتاع بأن تلمسه ولا تنظر إليه، وذلك كأن يقول: لمست ثوبي أو لمست ثوبك أو إذا لمست المبيع، فقد وجب البيع بيننا بكذا وكذا، ويقال: هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه، ثم يوقع البيع عليه، وقيل: معناه: أن يجعل اللمس باليد قاطعا للخيار.

٣- بيع المعاومة

كان يبيع الرجل ثمر شجره عامين ، أو ثلاثة ، أو أكثر ، وهو بيع مجهول حال العقد، وغير مملوك[٢٠].

٤- بيع المزابنة

هي بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر كيلا ، وكذا كل ثمر بيع على شجر بثمر كيلا ، إنه كل جزاف لا يعلم كيله ولا عدده ولا وزنه، بيع بمسمى من مكيل وموزون ومعدود، أو بيع معلوم بمجهول من جنسه، أو بيع مجهول بمجهول من جنسه[٢١].

٥- بيع التصرية

وهي التحيين، تحيين اللبن وتتلخص بان الرجل إذا أراد بيع شاة أو ناقة امتنع عن حلبها أياما، فيحتفل اللبن في ضرعها فيعظم، فإذا كان ذلك منها، عرضها للبيع، فيظن المشتري أن كثرة لبنها واحتفال ضرعها عادة مستمرة لها، فلا يلبث أن يتبين خطؤه بعد شرائها . والتصرية تعني الجمع، يقال: صر الماء في الحوض إذا جمعه[٢٢].

٦- بيع النجش

هو الزيادة في السلعة بدون قصد شرائها، إما لنفع البائع، أو لمضرة المشتري، أو العبث، بحيث يزيد الرجل ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها، ولكن ليسمعه غيره فيزيد بزيادته، وقيل: أن تمدح سلعة غيرك ليبيعها، أو أن تنفر الناس عن الشيء إلى غيره، والغاية من كل ذلك هو غش المشتري وجر النفع[٢٣].

---

[٢٠] المرجع نفسه. **تاريخ العرب القديم**. بيروت: دار الصفوة. ص ٢٥١.

[٢١] سعيد الأفغاني. (١٩٩٣). **أسواق العرب في الجاهلية والإسلام**. د.م: د.ن. ص٥٠-٥١.

[٢٢] أحمد مغنية. (١٩٩٤). **تاريخ العرب القديم**. بيروت: دار الصفوة. ص٢٥١.

[٢٣] الأسادي.(٢٠٠٣). **توضيح الأحكام من البلوغ المرام**. مكة: مكتبة الأسادي. ج٤. ص ٤٣٠.

٧- بيع الناجز.

وهو البيع المعروف لجميع الناس بادبن وحاضرين ، وذلك إذا كانت المبادلة يدا بيد، قالوا: بيع السوق ناجزا بناجز أي: حاضرا بحاضر. له اشكال مختلفة، منها ما هو مباح، كالبيوع التي لا تخرج عن حدودها الشرعية، ومنها ما هو محرم كبيع الخمر، وغيرها[٢٤].

وقد اتسعت تجارة قريش باحترافهم عنها.وتجربة كثيرة للتجار قريش في أنشطتهم قبل ظهور الإسلام حتى أنهم ذهبوا في رحلات تجارية براً وبحراً. وكانت تلك الأسواق فضلاً عن دورها الاقتصادي وتلعب دوراً كبيراً على المستويين الثقافي والقومي. ومن أهم الأسواق التجارية في هذا الوقت؛ هي سوق مجنة، وسوق ذي المجاز، وسوق حباشة، وسوق عكاظ. وهذه الأسواق كانت موجودة في الماضي قبل ظهور الإسلام في المنطقة العربية وأصبح مشهورًا جدًا لكل تاجر.

المبحث الثاني : التجارة مِن أسرة النبي صلى الله عليه وسلم

عبد المطالب

تعرف أسرته النبي صلى الله عليه وسلم بالأسرة الهاشمية، نسبه إلى جده هاشم بن عبد مناف. وكان لهاشم أربعة بنبين وهم: أسد، وأبو صيفي، ونضلة، وعبد المطلب. وخمس بنات وهن: الشفاء، وخالدة، وضعفية، ورقية، وجنة[٢٥]. وقال ابن هشام؛ عبد المطالب واسمه شيبة الحمد بن هاشم عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي. وأم عبد المطلب بن هاشم سلمى بنت عمرو النجارية[٢٦]. كان المطلب بن عبد مناف بن قصي أكبر من هاشم ومن عبد شمس، وهو الذي عقد الحلف لقريش من النجاشي في متجرها، وكان شريفا في قومه مطاعاً سيداً [٢٧].

وقال ابن اسحاق؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بن هاشم، بعد موت أمه آمنة بنت وهب[٢٨]. أما جدة الرسول صلى الله عليه وسلم هو تاجر ثري ومشهور. ولكن بلغ ثمانية من عمره صلى

---

[٢٤] أحمد مغنية. (١٩٩٤). **تاريخ العرب القديم**. بيروت: دار الصفوة. ص ٢٥٠.

[٢٥] ابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام. (١٩٩٥). **سيرة النبي صلى الله عليه وسلم**. مصر: دار الصحابة للتراث بطنطا. ج ١. ص ٢٢٠.

[٢٦] المرجع نفسه.

[٢٧] الزهري، محمد سعد بن منيع البصري. (٢٠٠٢). **كتاب الطبقات الكبير**. مصر: مكتبة الخانطي. ج١. ص٦٢.

[٢٨] ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء. (١٩٩٠). **البداية والنهاية**. بيروت: مكتبة المعارف. ج.٢ ص٢٨٢.

الله عليه وسلم توفي جده عبد المطلب بمكة، ورأى قبل وفاة عبد المطالب أن يعهد بكفالة حفيده إلى عمه أبي طالب شقيق أبيه[٢٩].

أبو طالب

أبو طالب هو شقيق أبي الرسول صلى الله عليه وسلم؛ عبد الله بن عبد المطلب فكان أبو طالب هو الذي قام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد جده وكان أبو طالب أيضًا من الذين شجعو، على أن يصبح تاجرًا. فكفالة عمّه، رغم أنه لم يكن غنياً. وظل يرعاه حتى وفاة عمّه. وذكر الطبري؛ ثم إن أبا طالب خرج في ركب من قريش إلى الشام تاجرا، فلما تهيأ للرحيل واجمع السير ضب به رسول الله – فيما يزعمون – فرق له أبو طالب، فقال: والله لأخرجن به معي، ولا يفارقني ولا أفارقه ابدا، أو كما قال. فخرج به معه، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام[٣٠]. وذلك رحلته الأولى إلى الشام.

عبد الله بن عبد المطالب

عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة، وكان عبد الله هو أحسن أولاد عبد المطلب، وأعفهم وأحبهم إليه. واختار عبد المطلب لولده عبد الله آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وهي بومد تعد أفضل امرأة في قريش نسبا وموضعا، وأبوها سيد بني زهرة نسباً وشرفاً، فبنى بها عبد الله في مكة، وبعد قليل أرسله عبد المطلب إلى المدينة يمتار لهم تمرة، فمات بها ، وقيل بل خرج تاجرة إلى الشام.

سيدة خديجة

وكانت خديجة امرأة تاجرة، تستأجر الرجال في مالها، وتضارهم بشيء تجعله لهم. قال ابن هشام : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة، تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

عرض خديجة الزواج من النبي صلى الله عليه وسلم

وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة، مع ما أراد الله بها من كرامته، فلما أخبرها ميسرة مما أخبرها به بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت له– فيما يزعمون–: يا ابن عم، إني قد رغبت فيك لقرابتك وسطتك

---

[٢٩] ابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام.(١٩٩٠). **السيرة النبوية**. بيروت: دار الكتاب العربي. ط ٢. ص ١٩٤.

[٣٠] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري. (٢٠٠٩). **تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك**. بيروت: بيت الأفكار الدولية. ص٣٠٣.

في قومك وأمانتك وحسن خلقك، وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها. وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسباً، وأعظمهن شرفا، وأكثرهن مالا؛ كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه.

زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من خديجة بعد استشارة أعمامه

الرسول صلى الله عليه وسلم يتزوج من خديجة بعد استشارة أعمامه ، فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه عمه حمزة بن عبدالمطلب رحمه الله ، حتى دخل على خويلد ابن أسد، فخطبها إليه ، فتزوجها. فحدث في محمد الغزالي؛ إن لم يقطعه عن إدارة تجارته، وتدبير معاشيه وضرب في الأرض وكسب لقمة العيش[٣١].

وكل أولاده صلى الله عليه وسلم منها سوى إبراهيم، ولدت له أولا القاسم، وبه كان يكنى- ثم زينب ورقية، وأم كلثوم وفاطمة وعبد الله، وكان عبد الله بلقب بالطيب والطاهر، ومات بنوه كلهم في صغرهم، أما البنات فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن، إلا أنهن أدكتهن الوفاة في حياته صلى الله عليه وسلم، سوى فاطمة رضي الله عنها فقد تأخرت بعده ستة أشهر، ثم لحقت به.[٣٢]

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم، يشعر قبل نبوته أن عليه رسالة وواجبا تجاه أحوال قومه، وأن له رأيا يختلف عن رأي قومه في كثير من الأمور . وكان كلما تقدم في السن ازداد شعوره بذلك وازداد يقينا برسالته هذه و بوجوب هداية قومه وارشادهم ، وهذا الشعور هو حمله على التحنث والانزواء عن الناس والابتعاد عن عبادة الأصنام و عدم مشاركة قومه في احتفالاتهم بأعيادهم ، لما لها من علاقة بالوثنية والأوثان .

بناء على الشرح السابق، أوضح أن هذه التجارة ظهرت منذ فترة طويلة في الفترة المبكرة من عهد أسلاف النبي صلى الله عليه وسلم، بحيث تشكل العرب بقوة في قوم يتاجرون ويتقنون التجارة. كانت الأنشطة التجارية قد بدأت بالفعل في الانتشار على نطاق واسع لدرجة أن الرحلة من مكة إلى مكان آخر وجعلها مركزًا تجاريا لهم ومارسوا هذه التجارة بطريقتهم الخاصة قبل ظهور الإسلام. ونتيجة لهذه الدراسة، مما لا شك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه من أسرة كانت تعمل منذ فترة طويلة كتاجر وشجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ممارسة الأعمال التجارية من سن اثنتى عشرة من عمره وقادر على متابعة هذه التجارة حتى مشهور بشخص جدير بالثقة.

---

[٣١] الأباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. (١٩٦٥). **فقه السيرة**. د.م: دار الكتب الحديثة. ط ٦. ص٨٠.

[٣٢] انظر إلى الملحق رقم (١). ص ٢٨.

الفصل الثاني: عملية التجارة النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة.

المبحث الأول: تاريخ تجارة النبي صلى الله عليه وسلم.

أما عن رحلة التجارة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مع القوافل التي ارتحلت من مكان إلى آخر، من صغر سنه حتى نبوته في سن الأربعين. خرج رسول صلى الله عليه وسلم في رحلته الأولى في اثنى عشرة من عمره مع عمه أبو طالب إلى الشام، حتى وصل إلى إلى بصرى. كانت هذه نقطة البداية في عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالتالي نما وأصبح تاجرا ناجحاً. بصرف النظر عن ممارسة الأعمال التجارية، طوال حياته المراهقة، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعى الغانم لدعم حياته وتخفيف العبء عن عمه. قال ابن اسحق؛ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما من نبيّ إلا وقد رعى الغنم)؛ قيل: وأنت يا رسول الله؟ قال: (وأنا)[٣٣]. لذلك سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت بالأمين لما له من ثقة.

بالإضافة، لما بلغ رسول الله عن اثنتي عشرة سنة، قيل وشهرين وعشرة أيام، ارتحل به أبو طالب تاجرة إلى الشام، حتى وصل إلى بصرى وهي معدودة من الشام وقصبة لحوران، وكانت في ذلك الوقت قصبة للبلاد العربية التي كانت تحت حكم الرومان. وكان في هذه البلد راهب عرف ببحيرا واسمه جرجيس فلما نزل الركب خرج إليهم، وأكرمهم بالضيافة، وكان لا يخرج إليهم قبل ذلك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته، فقال وهو آخذ بيده: هذا سيد العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال أبو طالب: وما علمك بذلك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا وخّر ساجدا، ولا تسجد إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة في أسفل غضروف كتفه مثل التفاحة، وإنا نجده في كتبنا، وسأل أبا طالب أن يرده، ولا يقدم به إلى الشام، خوفا عليه من اليهود، فبعثه عمه مع بعض غلمانه إلى مكة[٣٤].

بعد تجارة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه، بداء ممارسة تجارية عند سيدة خديجة. فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الحديث وعظم الأمانة وكرم الأخلاق، أرسلت إليه رسول صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة إلى الشام تاجراً. وقد قبل محمد عليه الصلاة والسلام هذا العرض فرحل إلى الشام عاملاً في مالها. وكانت عائدات التجارة التي جلبها رسول صلى الله عليه وسلم مع ميسرة محظوظة جدًا حتى أعجبت خديجة بعظيم أمانته[٣٥].

---

[٣٣] المباركفوري، صفي الرحمن.(٢٠٠٧). **الرحيق المختوم**. بيروت: دار القلم. ص١٩٢.

[٣٤] المرجع نفسه. **الرحيق المختوم**. بيروت: دار القلم. ٥٩.

[٣٥] البوطي، محمد سعيد رمضان. (١٩٩١). **فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة**. بيروت: دار الفكر المعاصر. ط ١٠.ص٨٠.

وقد الرحلات التجارية التي قام الرسول صلى الله عليه وسلم أو شارك فيها قبل زواجه من السيدة خديجة رضي الله عنها مع عمّه أبي طالب في كتاب الدكتور ظافر؛ فهي:

١ – ذكر ابن عباس أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وعمره ثماني عشرة سنة صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة في تجارة إلى بلاد الشام.

٢ – وذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد قام بسفرتين إلى جرش كل سفرة بقلوص وأنه في هذه السفرات كان قد أجر نفسه لخديجة رضي الله عنها إلى بلاد الشام .

٣ – ينذكر الحلبي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد سافر لخديجة خمس سفرات أربعة إلى اليمن وواحدة إلى الشام.

للبحث في تجارة الرسول بعد الزواج قيل للمغازي في كتابه؛ وقد استأنف النبي صلى الله عليه وسلم ما ألفه بعد زواجه من حياة التأمل والعزلة. وهجر ما كان عليه العرب في أحفالهم الصاخبة من إدمان ولغو وقمار ونفار، وإن لم يقطعه ذلكعن إدارته تجارته، وتدبير معاشيه، والضرب في الأرض، والمشي في الأسواق[٣٦].

بالإضافة، لم تتحدث في كتب السير عن تجارة الرسول صلى الله عليه وسلم قبيل نزول الوحي عليه، ولم تتحدث عن قيامه برحلات تجارية إلى خارج مكة في هذا الوقت. وعلاوة على ذلك، عن حياة النبي كتاجر قبل نبوة. لم يشتغل وحده في أموال خديجة بل كان له معه شريك وربطت هذه التجارة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين خديجة. وتعاون مع زوجته خديجة في تنمية ثروتها ومضاربة بأموالها. وكانت سيدة خديجة رضي الله عنها قد وضعت أموالها تحت تصرف النبي صلى الله عليه وسلم فيتجر بها ويتصدق منها. فكان ينفق من مالها في سبيل الله تعالى ولم ترفض خديجة أن تنفق أموالها في سبيل البر والخير[٣٧].

المبحث الثاني: التواصل والانخراط في الأعمال التجارية.

الأحوال التجارية التي تتعامل الرسول صلى الله عليه وسلم من بين العناصر الثلاثة المهمة في هذا النشاط التجاري التي تشمل الأسواق والمنتجات والشركاء.

---

[٣٦] الواقدي، محمد بن عمر الواقدي أبو عبد الله. (١٨٥٥). **كتاب المغازي**. كلكتة: بيتست مشن. ج١. ص ٨٠.

[٣٧] جواد علي. (١٩٦١). **تاريخ العرب في الإسلام**. بغداد: مطبعة الزعيم. ص١٢٢.

أ- الأسواق

سوق عكاظ:

بضم أوله، وآخره ظاء معجمة؛ وعكاظ: اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية. قال الليث: سمي عكاظ عكاظاً لأن العرب كانت تجتمع فيه فَيَعْكِظُ بعضهم بعضاً بالفخار أي يَدْعَك، وعكاظ فلان خصمه باللدد والحجج عكاظاً؛ وقال غير: عكاظ الرجل دابته يعكظها عكظاً إذا حبسها، وتعكظ القوم تعكّظاً إذا تحبسوا ينظرون في أمورهم، قال: وبه سميت عكاظ. وقال الأصمعي: عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأُثَيداء، وبه كانت أيام الفِجار، وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها. وهذه أسواق قريش والعرب ولم يكن فيه أعظم من عكاظ، قالوا: كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنّة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحجّ[٣٨]. وقيل أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم حضرها عدة مرات.

سوق مجنّة:

بالفتح، وتشديد النون، اسم المكان من الجنّة وهو السّتر والإخفاء، ويقال: به جنون وجِنّة ومجنّة: اسم سوق للعرب كان في الجاهلية وكان ذو المجاز ومجنّة وعكاظ أسواقاً في الجاهلية، قال الأصمعي: وكانت مجنة بمرّ الظهران قرب جبل يقال له الأصفر وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها، وكانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة والعشرون منه قبلها سوق عكاظ وبعد مجنّة سوق ذي المجاز ثمانية أيام من ذي الحجة ثم يعرّفون في التاسع إلى عرفة؛ وهو يوم التروية[٣٩].

سوق ذي المجاز:

سمي ذا المجاز؛ لأن أجازة الحاج كانت منه وفي تحديدها قولان: أحدهما: أنها على فرسخ من عرفة بناحية كبكب، والثاني: أنها موضع بمنى، ومنى بين مكة وعرفات في نصف الطريق تقريباً.

---

[٣٨] البغدادي، الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي. **معجم البلدان**. بيروت: دار صادر. ج٤. ص:١٤٢.

[٣٩] المرجع نفسه. **معجم البلدان**. بيروت: دار صادر. ج٤. ص:٥٩.

سوق حباشة:

الحبشي: الجمع، والحباشة: الجماعة من الناس ليسوا من جنس واحد، ولعلها سميت بذلك لكثرة ما يجتمع بها من مختلف القبائل والأجناس للتجارة، وليست من مواسم الحج. أي وهو مكان بأرض اليمن بينه وبين مكة ست ليال كانوا يبتاعون فيه ثلاثة أيام من أول رجب في كل عام[٤٠].

وقيل أن ظافر؛ هذا يظهر أن أسواق مجنة وعكاظ وذي المجاز كانت من أسواق مواسم الحج وذلك ولقربها من بعضها ولقربها من مكة وعرفات؛ تقول قريش وغيرها من العرب لا تحضروا سوق عكاظ ومجنة وذي المجاز الا محرمين بالحج وكانوا يعظمون أن باتوا شيئا من المحارم أو يعدو بعضهم على بعض في الأشهر الحرم وفي الحرم[٤١].

ومن الأسواق الأخرى؛ سوق هجر باليمامة تقوم يوم عاشوراء. أما سوق حباشة التي حضرها الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول عنها الأزرقي؛ وحباشة سوق الازد وهي في ديار الأوصام. وكانت اسواق العرب على نوعين منها ما كان ثابتا طول ايام السنة ومنها ما كان يقام في مواسم معينة من السنة ومنها ما كان مقتصرا نشاطه من المدن والقرى والأحياء المجاورة ومنها ما كان عامة يمتد نشاطه الى مناطق واسعة ويفيد إليها الناس من اطراف شبه الجزيرة العربية.

ب- المنتاجات

هذه يتطق المنتاجات التي تعمل بها الرسول صلى الله عليه وسلم :

وكان (الطيب)، من أهم المواد التي تاجر بها العرب الجنوبيون. تاجروا بتصديره إلى خارج العربية الجنوبية إلى بلاد الشام ومصر والعراق وتاجروا به في الداخل أي في العربية الجنوبية. و (المسك) من أنواع الطيب التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وحفظ عادة في قوارير، وهو من الطيب الثمين الذي يباع بأثمان غالية. وكانت العرب تسمية (المشموم). ويذكر علماء اللغة أن اللفظة معربة، عربت من أصل فارسي هو (مشك). ورد في الحديث أطيب الطيب المسك. واستعملوه في الطب، عالجوا به جملة أمراض. ومن البضائع الأخرى من المنتاجات الزراعية وأهما التمور وكذلك بيع السلاح والعطور كالمسك والحيوانات مثل الإبل وغير ذلك. ولذلك ذكر الدكتور ظافر عن السلع التي كان يتاجر بها أهل مكة؛ هي الزبيب والصمغ والبر والبرود اليمانية والثياب العدنية والأسلحة ومصنوعات الحديد والمعادن الأخرى.

---

[٤٠] وليد إخلاصي.(٢٠١٠). **السيرة الحلبية**. د.م: د.ن. ص ١٤٩.

[٤١] ظافر عبد النافع. "**تجارة مكة ومساهمة الرسول صلى الله عليه وسلم فيها قبل البعثة**". ٢٠١٢. ص٦٠.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع العربية

ابن أثير، علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري. (١٩٨٧). **الكامل في التاريخ**. القاهرة: دار الحديث.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري(٢٠٠١). **الطبقات الكبير**. علي محمد عمر (محقق) القاهرة:مكتبة الخانجي.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء. (١٩٩٠). **البداية والنهاية**. بيروت: مكتبة المعارف.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٥٥). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر

ابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام. (١٩٩٥). **سيرة النبي صلى الله عليه وسلم**. مصر: دار الصحابة للتراث بطنطا.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن اسجاق بن بشير الأزدي السجستاني. محقق: شعيب الأرناؤوط. (٢٠٠٩). **سنن أبي داود**. ج٣. د.م: دار العالمية.

أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد. (٢٠١١). **البيوع والمعاملات المالية**. ط١. القاهرة: دار هلن عفان.

أحمد مختار عمر. (٢٠٠٨). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. ط١ القاهرة: عالم الكتب.

أحمد مغنية. (١٩٩٤). **تاريخ العرب القديم**. بيروت: دار الصفوة.

جاسم صكبان علي. "**دور قريش التجاري في غرب جريرة العرب قبل الإسلام**". ٢٠١١. د.م: د.ن.

خليل عبد الكريم.(١٩٩٨). **قريش من القبيلة ألى الدولة المركزية**. بيروت: الأنتشار العربي.

رفيق يونس المصري. (٢٠١٠). **أصول الاقتصاد الإسلامي**. جدة: جامعة الملك عبد العزيز.

ظافر عبد النافع. "**تجارة مكة ومساهمة الرسول صلى الله عليه وسلم فيها قبل البعثة**". ٢٠١٢. د.م: د.ن.

جواد علي. (١٩٩٣). **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج٧. د.م: د.ن.

جواد علي. (١٩٦١). **تاريخ العرب في الإسلام**. بغداد: مطبعة الزعيم.

غازي نايف حميد. "**أخلاقيات السوق والتجارة في ضوء السنة النبوية**". (**٢٠١٨**). **مجلة أداب الفراهيدي**. د.م:د.ن.

صالح أحمد العلي. (٢٠٠٠). **تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية**. ج١. د.م: د.ن

محمود شيت خطاب. (١٩٦٠). **الرسول القائد صلى الله عليه وسلم**. ط ٦. بيروت: دار الفكر.

مصطفى السباعي. (١٩٨٥). **السيرة النبوية دروس وعبر**. ط ٨. بيروت: المكتب الإسلامي.

وليد إخلاصي.(٢٠١٠). **السيرة الحلبية**. د.م: د.ن.

الأسادي، عبد الله بن عبد الرحمن البسام. (٢٠٠٣). **توضيح الأحكام من البلوغ المرام**. مكة: مكتبة الأسادي.

الأمين معاذ عثمان صالح. "**الأحوال الاقتصادية في صدر الإسلام**". ٢٠٠٣.

الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. (١٩٦٥). **فقه السيرة**. د.م: دار الكتب الحديثة

البخاري، محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري. **صحيح البخاري**. القاهرة: مطابع دار الشعب.

البغدادي، الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي. **معجم البلدان**. بيروت: دار صادر.

البوطي، محمد سعيد رمضان. (١٩٩١). **فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة**. بيروت: دار الفكر المعاصر.

الذهبي، أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (٢٠٠٤). **سير أعلام النبلاء**. ج ١. بيت الأفكار الدولية.

الزهري، محمد سعد بن منيع البصري. (٢٠٠٢). **كتاب الطبقات الكبير**. مصر: مكتبة الخانطي

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري. (٢٠٠٩). **تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك**. بيت الأفكار الدولية.

العسقلاني، أحمد علي بن حجر. (١٩٩٥). **الإصابة في تمييز الصحابة**. ج٣. بيروت: دار الكتاب العلمية.

العسقلاني، أحمد علي بن حجر. (د.ت). **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**.ط١. القاهرة:المطبة السلفية.

المباركفوري، صفي الرحمن. (٢٠٠٧). **الرحيق المختوم**. بيروت: دار القلم.

الندوي، أبو الحسن علي الحسني. (١٩٨٩). **السيرة النبوية**. جدة: دار الشروق.

الواقدي، محمد بن عمر الواقدي أبو عبد الله. (١٨٥٥). **كتاب المغازي**. كلكتة: ببتست مشن.

المراجع الملايوية

Muhammad Saifullah. “Etika bisnis Islami dalam praktek bisnis Rasulullah”. Mei,٢٠١١. P 134.

Suwandi. “Perniagaan Muhammad SAW Era Setelah Kenabian: Sebuah Tamadun Baharu”. Malaysia: Universiti Kebangsaan Malaysia. September ٢٠١٧. P 349.